
قلبی ینادی
شعر
محمد سعید



الي شقيقي الحبيب/ عباس محمد سعيد عباس .

الفهرست

قلبى ينادى

مَالِى يَهـزُّ كِيانى عاشـقٌ كَلِفُ

أبعدَ خمسينَ يُغرينّى فأعترِفُ ؟

وبَعْدَ عُمرٍ عَنيفِ الخَطوِ ذى شَغَفٍ

إلى الصبابَةِ يُخْفيها فتنكَشِفُ ؟

شدَّت عُرَاهَا طُيوفُ الليلِ واتكاتْ

بمقْلَتَيْهَا علـى جـُرْحٍ بها يَكِفُ

وفى تَرَائِبِـها الظَّمـاى قلائدُهـَا

تراقصَتْ وهى بالأشراق تَلْتَحِفُ

قلبى يُنادى بلا حَرْفٍ يبوح بـه

وصوبُ مُهْجَتِهِ الهتانُ ينذَرِفُ

ونارُ مُهْجَتِهِ تُغْضِى فيُنْهِضـُهَا

حُبٌّ تآلفَ فيه الطُّهْرُ والشَّرفُ

***

مَالِى أناغِمُ أيامـاً سَعِدتُ بـها

مَضَت خِفافاً سراعاً مابها أسَفُ ؟

يَبيتُ ليلىَ فـى تَهْيَامِـهِ مِزَقـاً

منَ الضَّياعِ وفى لُجِّ النوى يَقِفُ

وكان قَبْلُ إلى التغريدِ مَنْزَعُهُ

يَصوغُهُ نَغماً عزّافُهُ الثَّقِفُ

فى كلِّ ناحيةٍ أعشو ملامِحَهُ

ويرقُصُ الحُسْنُ فى عيْنِى فأزْدَلِفُ

واحْتَسِى مِن ضياءِ النَّجْمِ وَمْضَتَهُ

وما اشْتفَيْتُ ، فإنى والهٌ دَنِفُ

كأساً تَسَلْسَلُ من دَنِّ الهوى طَرَباً

يَكادُ من صَفْوِهِ اللّألاءُ يرتَشِفُ

هَلْ لى إلى القَمرِ الصدّاحِ من سَبَبٍ

لعَلّنِى من سنَا خدّيهِ أَقتَطِفُ ؟

ضَوْباً من اللهبِ المُجْتاحِ يُشعِلُهُ

فى خَافِقِى عاشِقٌ قدّاحُهُ نَزِفُ

كُلُّ النَّدَمَى وإن ضَاعَتْ ملامِحُهُمْ

لكنَّهُم والنَّوَى يَفْرِيهِمُ عُكُفُ

يابسْمَةَ الفَجْرِ شَىءٌ مَّا يُحَيِّرُنى

رَفِيفُهُ فى دِمائِى لَذَّةٌ أُنُفُ

وهَمْسَةٌ تغمُرُ الوُجدانَ رَوْعَتُهُ

أحِسُّهُ فى كِيانى فوقَ مَا أصِفُ



إطلالــة

وَلى أملٌ بظهْرِ الغيبِ مايَنفكٌّ مُـرْتَحِـلاً
تَعلَّقَ فوقَ ذيلِ الرّيحِ شَقَّ غُبارَهَـا عَجِلاَ
يُلوّحُ لى فأتْبَعُهُ   وألهثُ خَلْفَهُ جَذِلاَ
يُطوِّفُ بى على دُنيا   تَرامَى ظِلُّها خَضِلاَ
يَقينٌ مِلءُ ساحَتِها   وَشكٌّ هَبَّ مُشتَعِلاَ
وأمواجٌ من الزَّمنِ السَّرابِ أخوضُها وَجِلاَ

***

وَكادَ بَريقُه الأخَّاذُ يمحو صفحةَ الألَـمِ
وألوانُ السَّنا تختالُ بينَ غياهبِ الظُّلَمِ
تَناغَمَ لَيْلُها المَسْكوبُ من دَوَّامةِ العَدَمِ
وحَوَّمَ حولَه فِكْرى   فَمَا ألْفَى ولمْ يَنَمِ
يُقلّبُ طَرْفَهُ المَشْبوبَ بالأشواقِ والنَّغَمِ

***

ولى أملٌ تَسَعَّرُ نارُه شَوقاً وَوَجْداناَ
تَلظَّى جَمْرُه جَنْبَىَّ   أشكالاً وألواناَ
يُذيبُ فؤادىَ الملهوفَ   تَفريداً وإرْناناَ

***

فَرَوَّيْتُ الشعورَ السّحرَ أنغاماً وألحانَا

وحيثُ مباهجُ الأفراحِ ماتنفكُّ تحنانا

قرأتُ طلاسِما خفِيتْ وأضحى الكونُ مزدانا

***

أنا الحادِى وصمتُ الليلِ من ترنيمتِى يحسُو

يُنغِمُها فيبدُو الكونُ لا جِنٌ ولا إنسُ

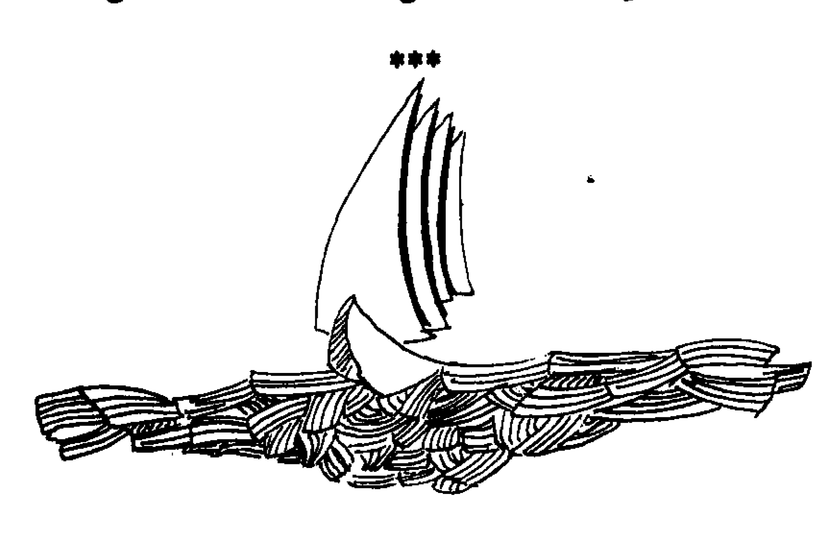
عرفتُ بها جمالَ الودِّ يشدو حُسنَه الحِسُّ

جمالاً يملأُ الآفاقَ والدُنيا به أنسُ

جمالاً شامَهُ الشُعراءُ واهتاجَتْ له النفسُ

يَضوعُ أريجُهُ الفوّاحُ همساً صاغَهُ همْسُ

***





رصيف العناكب

صَحوتُ حيثَ غِبتُ عن مَعالِمِ الطريقِ راغِماً
مَراكِبى تَضِلّ خَطوَها ، أظَلُّ واهِمَا
وزَفرةُ الرياحِ تَملأ الشّراعَ
ثم تَنْحَسِرْ .
وتَختَفى بلا وَداعْ
ولا يَزالُ دمعُها يَسِحُّ هامِيَا
ويَشرَئِبُّ فَوْقَ جَفْنِها القَريحِ وارِيَا
لكنَّها بِرغْمِهَا تَضيعُ فى البِقَاعْ
كَلِيلَةً يَكادُ صوتُها يئِن
وَصَمتُهَا يغالِبُ الضَّيَاعْ
ولا يَبُثُّ نَبْرَةً تبوحُ بالحنينِ للوطنْ

***

ولحظةً فَلحظةً تبَسَّمَتْ خواطرُ الزمانْ
وأشرقَتْ بوَمْضِها المهذَّبِ الجَنَانْ
ولم تَزَلْ تُسائِلُ الحياةَ عن مَساقِطِ الأَمانْ
تَمُدُّ طَرفَها الخفِىَّ بينَ بَيْنْ
تُسارِقُ النَّظَرْ ،
تُخالِسُ الرَّقيبَ فى حَذَرْ

وتسلَخْ السؤالَ من جُفونِهَا
فما يُثيرُها تَهتُّكُ الحُروفِ والجَدَلْ
ولاتَنالُ غيرَ رغبةٍ عَتيَّةٍ
تَذوبُ فى مَجاهلِ الزَّمنْ

***

وَمَرّةً تَعلّقتْ خُيوطُها بِرُكنِها القَصِىّ
لعلَّها تَمُدُّ فوقَ حائطِ البعيدِ لَحنَهَا الفَتِىّ
وفَجأةً تَمَخَّضَ الصِّراعْ عن مناهلِ السُّؤالْ
ماذا يكونُ لو تجسَّدَ الخَيالْ ؟
لو تحدَّرَتْ غياهبُ الدُّجَى على البَشَرْ
أَو اختَفَى الضِّياءُ من تلالُئِ النجومِ والقَمَرْ
أو تصلَّبَ النسيمْ فى مباسِمِ الزَّهَرْ
وأَحْجَمَتْ منابعُ المياهِ عن تدفُّقِ الدُّرَرْ
لكانَ مايُقالُ عن تَردُّدِ السُّؤَالْ
حقيقةً تفِرُّ عنْوةً
ولاتُنالْ .



مصاعد الشوق

نســـــيتُ العطرَ والزَّهـــرَا

هجرتُ الحـــبَّ والشِّـــــعرَا

أخـوضُ الـدهــرَ مُمْتطِـــياً

طــريقاً شـــائكَ المَسْــرَى

هَواجسُ كانتِ الأَشــــواقُ فيها أنجُمًا زُهْرَا

وباتَ حصادُ ماسقَّيتُ من غرْسِى وقد أَثْرَى

هبــاءً يَخْلِس الآمــالَ والأيــامَ والعمْـــرَا

###

وخِلْتُ كأنَّنى من عــالَمٍ يَبْنى على الرَّمْلِ

صُنوفًا من قُصورِ الوَهْمِ والأَحلامِ والمَطْلِ

دعائمُها خَيــــالاتٌ

كصَوْبٍ دائمِ الهَطْلِ

كأَن هَماهِمَ الأَشــياءِ لَحنٌ صِيغَ من خَتْلِ

تفيَأهُ على أملٍ بعيدٍ عاشقٌ مِثْلِى

###

غريبٌ ذلكَ المَجْـهولُ بحـــرٌ مـالَهُ غَـوْرُ

على صخرٍهلامِىٍّ تكَسَّـرَ مَوْجةُ الثَّرُ

وفى دَفْقٍ خُرافِىٍّ تَداعَى الطَّىُّ والنَّشْرُ

وأمواجٌ من الزَّبَدِ   السَّرابِ يَحُفُّها الْبُرَّ
تُمَدِّدَ بينَها تَرِفاً   غثاءٌ عابثٌ غِرُّ

# # #

أَما في هذِه الدُّنْيَا

سَحابٌ يَنْضَحُ الزَّبَدَا

ويُرْسِلُ من هَزِيمِ الرَّعدِ وَبْلاً يَغْسِل الفَنَدَا

فما زَالَتْ شِفاهُ النَّبْعِ تَرْوِى لَحْنَهَا الفَرِداَ

وَمازالَتْ جُذورُ الأَرضِ غَرْسًا مُزْهِرًا أَبدَاَ

جمالاً يملأُ الدُّنيا

عَبِيراً مُخْضَلاً وَنَدَى



عشق الحروف

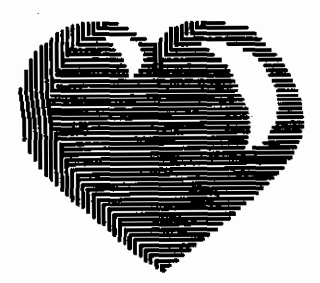
لاتَعْجَبِى من فرحةٍ عَبَقَتْ وأنتِ تُسائلينِى
لاتَعْجَبِى فَقَدِ ارتشَفَتْ حروفَ منْطِقِكِ الرَّزِينِ
تَتَخَلَّلُ الأَحشاءَ تغْمُرُهَا بشفَّافِ اللُّحونِ
كانتْ تشِعُّ كأنَّها وَمْضٌ من الألَقِ الهَتُونِ
نَغَمٌ يُجَلْجِلُ فى الفؤَادِ فتَنْجَلِى عنّى شُجونِى

###

أُصغِى إليكِ وفى فَمِي
أُغرودَةُ الأَمَلِ النَّضِيرِ
أُصغِى إليكِ وخَاطِرِى
يختالُ فى أُحداقِ حُورِ
يتَلَمَّسُ الحرفَ الوَريفَ وأَنْتِ فى لَهْوٍ مُثِيرِ
يَتلقَّفُ الحِسُّ الشَّفيفُ يَطوفُ حولَكِ في حُبورِ
تَهفُو إليكِ مَشاعِرِى
فيَضِيعُ مكنونَ السُّتورِ
يابَسمَةً سَمَحَ الزَّمانُ بها علَى قَلْبٍ كَليمِ
أنا ذلِكَ المَجْنونُ يافَتَّانَةَ الطَّرفِ السَّقيمِ
عادَتْ بى الذِّكرَى إلي دُنيَا من الأَمَلِ القَديمِ
دُنيَا كأَنَّ الشَّمسَ فيها ماتَقَطَّتْ بالغُيُومِ

دُنيَا ترِقُّ على حَوَاشِيـــيهَا تَسَـــابيحُ النَّعِيـــمِ
ســـاءلتُ عَنكِ جَوانِحِي
فَـــأَبَت وَكَتَّمَتِ الْهُيَامَـــا
حاوَرْتُهـــا فَتَشَـــاغَلَتْ
عَنِّي وأشْـــعَلَتِ الضِّرامَـــا
وَحَصادُها كانَ التَّلَهُّفَ والتَّشَـــوُّقَ والغَرَامَـــا
مِنْ وَمضِهَا احْتَرَقَ الْحَشَا
كَمَداً وَضَلَّ وَمَااسْـــتَقَامَـــا
لَكِنَّ رَدَّ تَسَاؤُلِي كانَ ائتِلاَفاً وَانسِـجَامَـــا

[illegible]



دُنيَا تَرِقُّ على حَواشِـيهَا تَسـابِيحُ النَّعِيـمِ

سـاءَلْتُ عَنكِ جَوانِحِي

فـأَبَت وَكَتَّمَتِ الْهُيَامَـا

حاوَرْتُهـا فَتَشَـاغَلَتْ

عَنِّي وأُشْـعِلَتِ الضِّرامَـا

وَحَصادُها كانَ التَّلَهُّفَ والتَّشَـوُّقَ والغَرامَـا

مِنْ وَمضِهَا احْتَرَقَ الْحَشَا

كَمَداً وَضَلَّ وَمَا اسْـتَقامَـا

لَكِنَّ رَدَّ تَساؤُلِي كانَ ائتِلافًا وَانْسِجَامَـا



تفاؤل

غدًا تصفو ليالينا ويغدو الحبُّ شادينا
وتغمرنا لذاذته فيطربنا ويحيينا
ونفرح ملء دنيانا فنملؤها أغانينا
ونسمو فوق عالمنا بأشواق المحبينا

***

غداً نختال فوق النجم عشقاً ماله حد
ونجتاز البعيد الصعب وهو المأمل القصد
ونغزل من ضياء الشمس فجراً زانه الود
كما شئنا نصوغ الدهر والدنيا بنا تشدو

***

نفضنا عن محاجرنا كرى أحلامه ذعر
وماعادت تعيثنا قلوب حبها غدر

نضال ملء عزمتنا صباح شائق نضر
هو الحب الذى من وقده يستلهم الفجر

***

غداً تشدو على آفاقنا الفيحاء ألحان
يرجع بشرها العلوي إبداع وإيمان

وحيثُ النورُ مُؤتلقٌ وحَيثُ الطّهرُ ألوانُ
تَرَاءَ قِمَّةٌ عُلْيَا بهَا الأيّـــامُ تزْدَانُ

***





التخلص من شبكة هلامية

وَعادَ السؤالْ
يُنفِّضُ رأسًا وريفَ الخيَالْ
ويَرْفَعُ كفًّا تُلَوِّحُ في جَوفِ آلْ
ويدْفَعُ أُخْرَى ليَمْسِكَ ريحَ المُحَالْ
وقد كانَتَا قَبْلُ نضَّاخَتَيْن
تَلَألأَ بينَهما بارقٌ من جَلاَلْ
وقدْ صارَتَا بَعْدُ قدَّاحتَيْنْ
تُضيئَانِ دَرْبًا حبيبًا بعيدَ المَنَالْ
ويأتِي السُّؤَالُ بلاَ أَحرُفٍ
ولكنَّهُ فى خِضَمِّ الجِدالْ
يُفَتِّشُ عن عَزَّةَ أُمِّ الرّجالْ

###

إلى أَينَ تَتَّجِهُ الْقافِلَة؟
وَمِن أَينَ تُشْرِقُ أَنجُمُها الآفِلة؟
وَكَيفَ تَشَوُّفُها للرِّمالْ
تَعَلَّقَ الحُبِّ بالرَّاحِلينَ

كمَا اضْطَرَبَ الوَجدُ بالعاشِقينْ
مَواكبُ تَغسِلُ أدمُعَهَا بالحَنينِ
وتَرشُفُ الصَّمتَ من عَتْمَةٍ
وفي لَهْفَةٍ تَسْتَحِثُّ المُنَى
وتسأَلُ عن عَزَّةَ بينَ التِّلالْ
ويَمْضي السُّؤَالْ
يُحَدِّقُ في كَلِمٍ لا يُقالْ
وتَرْمُقُهُ أعيُنُ الزَّاهِدينَ
بِطَرفٍ تَكَحَّلَ بالصَّمتِ عَبْرَ السِّنينِ
يلوكُ الأَنينْ
ومازالَ يَختَلِسُ الغَمْضَ وأَجفَانُهُ
شُعْلَةٌ من نِضَالْ

# # #

وتخلِسُهُ أعيُنُ المُدْنَفِينَ
بومْضَتِهَا الطاهِرَةْ
وتنْسِجُ من طرْفِهَا المُشْرَئبِّ
خيوطًا تُسابِقُ أَشرِعَةً عابِرَةْ
ولكنَّها حينَ يَبدو السؤَالْ
مُطِلاً بنظرَتِهِ البَاتِرَةْ
تذوبُ وتوقِظُهُ لَمْحَةٌ ثائِرةْ
فتَصْحُو ، ولكنَّها لاتَنَالْ

\# # #

وتَعزِفُهُ أعيُنَ القادِمينَ

سلامًا يُجَلْجِلُ كالعاصِفَةْ

يُبَدِّدُ كلَّ طِمَاحٍ بَنَتْهُ الطُّغاةْ

على أرضِها الزائفةْ

ويَمْحَقُ صَرْحَ النُّبَاحِ المُقَامِ

علي عُمُدٍ رَاجِفَةْ

ويشدُو بأنْغامِهِ الفارِحَاتِ

ويَغرِسُ أزهارَهُ المُشْرِقَاتِ

ويعلُو بأقدامِهِ النَّيِّراتِ

على قِمَمٍ كُنَّ من ألمٍ راعِفَةْ

ولكنَّها شامِخَةٌ كالجِبالْ

\# # #

ويَصْحو الجَوَابُ على نغْمَةٍ حَاسِمَةْ

تُبَدِّدُ كُلَّ لُحونٍ نَشَازٍ تَرانِيمُها آثِمَةْ

وتكشِفُ كلَّ سماءٍ سحائِبُهُ غَائِمَهْ

وتُنْطِقُ كلَّ جمادٍ أساريرُهُ واجِمَةْ

فيخْضُرُّ كلُّ فؤادٍ يحبُّ السلامَ

ويُذكى الوِئَامَ

وينْشُرُ في الكونِ طيوبَ الجَمَالْ

***

نافذة الفجر

واختارَ طريقاً وَهْمِيَّ المَرْآى
الصّدقُ تعلَّقَ فى شفتَيْه حزيناً
والأملُ المشنوقُ تأرْجَحَ فوقَ تجاويفِ النِّسيانْ
والليلُ يُحدّقُ مشدودًا مشدوهًا
تعِبَتْ عيناهُ ولكنَّ الأدمعَ لا تدرِى
مِن أينَ يجىءُ بصيصُ الضوءْ؟
مِن أينَ تُطِلُّ الألَوانْ؟
وبكفيّهِ خُرافاتٌ رقَدتْ فوقَ رياحٍ تَجتاحُ الوُجْدانْ
وعلى ذاكَ الوادِى المَسحوقِ على كَتِفَيْهِ الإنسانْ
نبَتَتْ أزهارٌ كانتْ من قبلُ تَنْثُّ رحيقاً
شرقِىَّ النَّفحَةِ نفّاذاَ
عَربىَّ الغُصنِ نَدِىَّ المَلْمَسِ أخّاذاَ
يمتَصُّ الريحَ الغاضِبَ والآتِى من كلِّ الأَركانْ
حَبّاتُ العرقِ المتكلِّسِ فى تلكَ الجَبْهَةِ قد غُرِسَتْ
وأظافرُ ذاكَ الآثِمِ فيها نَشَبَتْ .
والناسُ نيامْ .
داستْ رِجلاه بِساطَ الأحلامْ
ويداهُ العابثتانِ تُهَوِّبُ فى لاَ شىء
تصْطَرِعانِ كما الكَذِبُ يُحوِّم فى لا شىء

تَرتَجفانِ كما الظِّلُّ يَنْهنِهُ فى لا شـــىء

تَرتْفعانِ كما الوَهْمُ يُمَجِّدُ عرْشَ الشيطانْ

كَمْ أفلتَ من كفَّيه غثاءُ البِدعَـةِ والخدعَـةْ

وفحيـحُ الزَّبَـدِ تَدافعَ فوقَ صَليلِ البهتانْ

لكنَّ الفجرَ تنفَّسَ عن أملٍ مشبوبِ الإيمانْ

وزهَتْ أوراقُ الحبِّ تلألأ فى عينيها كلُّ الأفراحْ

ملأتْ كـلَّ تجـاويـفِ الدُّنيـــا

مَسَحَتْ كلَّ دموعِ الحُزْنِ الهتَّانَهْ

والصبرُ تبَسَّمْ:

يــادنيـــا!

هُزِّى أعطافَ الفجرِ الرَّيَّانَهْ

هُــزِّى أعمـــاقَ التَّاريـــخِ

فليسَ عجيبًا أن يبقَى الشرقُ رياضَ الأبطالْ

أمـلاً مـلءَ العينينِ، ومـلءَ القَلـبِ، وذُخْـرِ الأجيـــالْ

أن يبقــى ملـــحَ الأرضِ

وأمجـــــادَالإنســـــانْ"



حبٌّ تجدّد

شَــــئٌ تَلألأَ فى عُيونِكِ ياجَميلَـــــةُ وازْدَهَــرْ
كَتَدَفُّــــقِ الأنغـامِ تَعزِفُها تَرانِيــمُ الوَتَــرْ
كالنارِ يَلْتَهِمُ الحَشـــــا
كالنُّورِ فــــى خَـدِّ الْقَمَــرْ
كالظِّـلِّ تَعْشَــقُهُ الطَّبيعَــةُ رافِلاً بين الزَّهَــرْ

****

سِــــرٌّ يَهُزُّ كِيانَ وُجدانِــى وَيملَـؤهُ حُبُــورَا
باحَتْ بهِ فى لَمْحَـةٍ عَيناكِ فاخْتَـرَقَ السُّتُورَا
أخفيْتُهُ وكَتَمْتُهُ   وَظَنَنْتُهُ أَضحَى أَسِيرَا
لكِنَّ طرْفَكِ صاغَهُ   وأَذاعَــــهُ لَحنـاً مُثِيــرَا

****

ووَقَفتُ أَســــألُ جاهِداً
وأَنَا المُجاهِـــــدُ والكَلِيمُ
أَحتارُ فى حُـبٍّ تجَـــدَّدَ ، وَهْوَ إشــعالٌ مُقِيـمُ
حُـــبٌّ تفَـرَّدَ بالفُـؤادِ ، فليسَ تُثْنيهِ الهُمــومُ
وَيَبيتُ بَيْنَ جَـوانِحِى
قَدّاحُــهُ العَذْبُ الألِيمُ

****

وَتَرَكْتِنِى وَبِخافِقِى أمَــلُ اللِّقاءِ السَّــاهِرِ
وشذى ابتسامتك البريئة كان عفو الخَاطِرِ
وَنَسَجتِ حَولِى هَالَةَ الحُســنِ البَديعِ الآسِرِ
لكنَّنِى أَخشَــى علَىَّ من الضِّياءِ الباهِـرِ

****

وَتَوارَتِ اللُّقيا الَّتِى
سَعِدَت بِمَطلَعِهَا العُيـونُ
ماذَا أقــولُ وأنتِ لى
حِصْنٌ ألـوذُ بـهِ أمــينُ
مابَينَنَا شَــوقٌ تَألَّقَ لا تُبَــدِّدُهُ الظُّنــونُ
زادٌ نماَ بينَ الضُّلوعِ وليسَ تَفْنِيهِ السِّـنِينُ



لحظة فرح

أحقا أنتِ ؟ يافرحِى

ويا سـعدِى برؤياكِ ؟

أحقًا ماأرى ؟ عَجَبِى

وأنتِ النجمُ مَرقـاكِ ؟

أفى حُلُمٍ ؟ أفى صَحْوٍ ؟

تَراءَى لـى مُحَيَّاكِ ؟

وهل صدقًا تقولُ العينُ/أم ردَّدتْ ذكـراكِ ؟

وهل طيفٌ تَحدَّانى

وأهْدَى لى تَحاياكِ ؟

***

رَشَفْتُ النَّظرَةَ العَجْلَى

لَمَسْتُ البَسْمَةَ الجَذْلَى

هَمَسْتُ بداخلى شَوقًا

تَفَيأتُ الهوى ظِلاَّ

تنادَتْ كلُّ أفكارى

وكانَ نِداؤُها مَطْلاَ

تمَنّيْنى وتُدنِينِى

وتَنْثُرُ حولِىَ الوَصْلاَ

وإن عادَتْ تُحاوِرُنِى

أذوقُ حِوارَها أَحْلَى

***

وتمضِى لحظةٌ حَيْرَى

ولا أملٌ يُداعِبُنِى

أُجاذبُ روعةَ الأَحلامِ لكنْ لا تطاوِعُـــنِى

وكم طافَتْ بى الآفاقُ تُغْرِينِى ، تُخادِعُنِى

وفى أحداقِها الوَلْهَى

نداءاتٌ توادِعُنِى

يَشُبُّ سعيرُها نَهِمًا

وعن قصدٍ تُنازِعُنِى

***

أيا فتانــةً مَلَـــكَتْ

فؤاداً بات مَسْـحورًا

تَوَهَّجَ بين أضْلُـــعِهِ

غرامٌ يَعْشَـــقُ الحُورَا

يعيـش على صـدَى أملٍ

ومـاينفَـكُّ مَسْـــرورَا

يهيمُ بحسنِكِ السَّامى

يَظَلُّ الدهرَ مأْسُـــورَا

يكادُ جمالُكِ الفَيْنَانُ يُضْفِى حولَهُ النُّورَا





سمراء

عطّريني بتَرانيمِ الحروفِ النَّيِّراتِ
واغمُرِيني بشذَى الحُبِّ وهَمسِ الذِّكْرَياتِ
وامْنَحيني لحظةَ اللُّقيَا وحلوَ البَسَماتِ
تَبعثينِي عَبْقريـاً موصِلــيَّ النَّغَمَاتِ

*****

اسـألينى كيفَ يشتاقُ فـؤادِى ويُغنِّى
وارقُبِينِي عندمَا يُشْرِقُ من عينَيْكِ فَنِّى
واتْبَعينِي حيثُ نَبْعُ الطُّهرِ والأشواقُ دَنِّى
تُلْهِمِينـى كلَّ فَنٍّ سـيُبْنُه منكِ وَمِنِّى

*****

ياصفاءٌ يملأ الدنيَا جمــالاً وَرُواءَ
ووفاءٌ عطرُهُ الفوّاحُ يُذْكِي الشعراءَ
وبهاءٌ يبهَرُ النّفْسَ فتشتاقُ اللقاءَ
وحُداءَ يُشعِلُ السُّـمّارَ حبًّا وَوَفاءَ

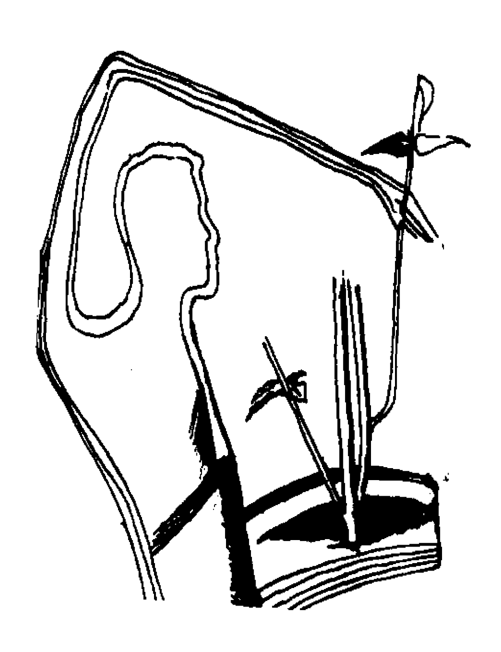
*****

ياسلامِى : حـينَ يجتاحُ فؤادِى كلَّ ظَــنِّ

وابْتسامِى : عندمَا يعْصِفُ بى ليلُ التَّمَنِّى

وغرامِى : سعْدُ دنياىَ وأحلامِى وأمْنِى

أنَا ظامِى : لسناكِ الحُلْوِ ياإنسانَ عَيْنِى





بغداد دفقة نور

هل تستبينُ بلادِى صوتَ عاشقِـهَا

وهلْ وَعَى نيلُها ألحانَ وامِقِهَا ؟

وهل دَرَى الشاطىءُ الرَّيَّان أنَّ بِهِ

أزاهرَ الوُدِّ تُهْدى من شَقائِقِهَا

نامَتْ عصافيرُهَا الوَلْهَى وماعَلِمَتْ

أنَّ الحَبائِلَ دُسَّتْ فى حَدَائِقِهَا

والنيلُ يَرْشُفُ من ثغرِ الضِّيَاءِ جُذًى

يَذوبُ فى صَدرِهِ رَفّافُ حارِقِهَا

طورًا تُحَدِّقُ فيهِ الشَّمْسُ عاتِبَـةً

عندَ المَغيبِ وطَورًا من مشارِقِهَا

الرَّافـدانِ ونهـرُ النيلِ مُذْ خُلِقَـا

كانا سـماءً تَجَلَّى ضـوءُ آلِقِـهَا

****

قالوا أتَى اللَّيلُ يطوى فى جوانِحِهِ

جَحافِلَ البَغْيِ تَسْعَى فى بَوَائِقِهَا

عَـدَوًا إلى الشَّرِّ تَستَوحِى ملامِحَهُ

ولَمْ يَزَلْ لحـنُ حاديها كناعِـقِهَا

لكنَّها والهـــوى يُرْخِى أعنَّتَهَا

تُحاولُ العَدْوَ فى مَيْدَانِ سـابِقِهَا

****

لَكَمْ تنادَتْ على أبوابِها زُمَرٌ

شَتَّى تُنَشِّرُ هُجْرًا من خلائِقِهَا

طيفٌ من الوهمِ يُغْشِي العَيْنَ مُنْتَضِيًا

كلَّ الحروفِ ويُخْفِي صَوْتَ حاذِقِهَا

هامَتْ به فِكْرَةٌ ضلَّتْ معالِمَهَا

ونَبْضُهَا يَشْتَفِي من نَبعِ فاسِقِهَا

****

قلنَا أتى الفجرُ يَمْحُو ما تخَبَّؤُهُ

يَدُ الضلالةِ في أعماقِ مارِقِهَا

عندي حديثٌ إلى بغدادَ تعرِفُهُ

عَنادِلُ الحُبِّ في أنغامِ عاشِقِهَا

تَفيضُ أحرُفُهُ وُدًّا وعاطِفَةً

وتنشُرُ البِشْرَ من أكمامِ عابِقِهَا

صوتٌ تجَلْجِلُ في الآفاقِ نَغْمَتُهُ

أصْداؤُه تَتَنادَى فوقَ باسِقِهَا

صفوٌ مِنَ الأملِ الهَتَّانِ صَيِّبَةٌ

صونٌ لِسامِقِهَا من سَهْمِ راشِقِهَا

دُنيا من الحُبِّ هَتَّافٌ مُغَرِّدُها

وجَنَّةٌ ترتوي من سِحْرِ دافِقِهَا

****

ياثورةَ النورِ فى النهرينِ شامِخَةً

أنتِ الحياةُ ارْتَوَتْ من فيضِ بَاثِقِهاَ

بغدادُ صانعةُ التاريخِ مابَرِحَتْ

كلُّ الحضاراتِ تَجْنِى من حدائــــقِهَا

يظُنُّــهاَ من يراهــا وَهْــىَ وادِعَةٌ

خلفَ الضِّفافِ تحاشَتْ خَطْوَ طارِقِهَا

لكـــنَّهُ مادَرى أنّ الصفاءَ بها

شـــعارُ صَحْوٍ وجزءٌ من دَقائِقِهَا

وأَنَّها الشرقُ فى أسمَى محاسِنِهِ

وأَنَّها ثورةٌ فى وجهِ ســـــارِقِهَا

بَغـــــدادُ دفْقَةُ نورٍ فائضٌ ألَقٌ

تبنِى السلامَ وتُثْرِى فِكْرَ ناطِقِهَا

****



إلى مغنّية

ماذا أقولُ وأنتِ الماءُ واللّهبُ

أذوبُ بينَهمَا شَوْقًا وألْتَهِبُ ؟

ضِدّانِ ما اجْتَمَعا إلاّ على كَبِدِي

تآمَرا علَيَّ فَما لِي منهما هَرَبُ

همْا نَديمايَ ياوَيْلِي هلِ اتَّفَقَا

على فُؤَادِي ؟ فكيفَ البعدُ يقْتَرِبُ ؟

إذا ارتشفْتُ سنا خدَّيْكِ أَسكَرَنِي

سَناهُما وعَرانِي الوَجْدُ والطَّرَبُ

إيقاعُ بسمَتِكِ الظَّماَى تُعانِقُهُ

في داخِلي فَرحَةٌ عزَّافُها أَرِبُ

بهَا أَنِسْتُ ، وفي أُنْسِ الهوى لُغَةٌ

حُروفُها تَمَّحِي لَكنَّها تَثِبُ

أَصوغُها من خيالٍ ظلَّ يدفَعُنِي

إلي البعيدِ ويُدنينِي وَيَنْسَرِبُ

*****

ماأنتِ إلاَّ شَعاعٌ بثَّ أَسهُمَهُ

على النَّدامى فكادَ اللَّيلُ يَحتَجِبُ

وَغَرَّدَ الحانُ والفنانُّ واشْتَعَلَتْ

أرجاؤه عجبًا مامثْلُه عَجَبُ

ضجَّتْ مَزاميرُهُ فاهْتاجَ سامِرُهُ
وقد تَنَاغمَتِ الأَوتارُ والنُّجُبُ

أُصغِي إليكِ وفي جَنبَيَّ مُعْتَرَكٌ
وخافِقِي لبديعِ اللّحنِ يَنْجَذِبُ

وكانَ لي في لَظَى الأَشواقِ مُتَّكأٌ
وكان لي في شَذَى خدَّيكِ مُضْطَرَبُ

أَظْنَنِّي غِبتُ في الأحلامِ أَعبرُهَا
كَنَسْمَةٍ غَضَّةٍ رَفَّافُها يَجِبُ

لا تَعجَبِي فأَنَا أُمَّةٍ شربَتْ
كأسَ المودَّةِ مافي حُبِّها كَذِبُ

أَتيتُ من بلدٍ صدَّاحُها لَبِقٌ
وَرادِيَ النيلُ والأنغامُ والأَدبُ

قربانِيَ الشعرُ من روحِي أُقدِّمُهُ
تَفَانياً ولأَهلِ الوَجْدِ أَنْتَسِبُ



النغم الضائع

مازلتُ أبحثُ عن حروفٍ تُشْـعِلُ الأعماقَ حُبـّا
مازلتُ أقتحِمُ البعيدَ وأمتطِي الأيـامَ وَثْبـا
عيناىَ تتّكِئانِ فـوقَ سحائبٍ يَرْفُلْنَ عُجْبـا
بهما اكْتشَفْتُ سَرائرًا كانَ الفؤادُ بهِنَّ صَبّـا
بهمَا تَنَسَّمْتُ الرُّؤى صِدقًا ألوذُ بِهِ وَدَرْبـا
لكنّنِى والشـوقُ يَحدُونِى أُناغِمُها فتَأْبَى

$$$$$$$

بينِى وبينَ تفاؤلِى خيطٌ من الضَّوءِ المُخَبَّأ
أملٌ به تَصْفو الحياةُ وتَنْجَلى وتَشُبُّ شَبَّا
دَنٌّ تعَجَّلَهُ النَّديمُ ولمْ يزَلْ يحْسوه نَهْبَا
ليلٌ يُناجِيهِ الفؤادُ يَظَلُّ مُمْتَنِعا وَصَعْبَا
مَوْجٌ يَروحُ ويَنْثَنى فأخوضُهُ وأَعبُّ عَبَّا
شمسٌ ينوءُ بها الضّياءُ فتَنْثَنِى شَرْقًا وَغَرْبَا
همسٌ يضوعُ خلالَ أشرِعَةِ الهوى طِيبًا وَطِبَّا
وَيُنَشِّرُ الحبَّ الوضِىءَ سماحةً فى الناسِ عَذْبَا



قبلة على خد الفجر

كلَّ يومٍ أصوغ لحنًا شَجيًّا وأنتِ السرورَ زَهْرَانَدِيًّا
كلُّ هَمِّى وإن تَعاظَمَ هَمِّى أن تكونَ الحياةُ بِشْرا هَنِيًّا
بعضُ لَيلِى أحْفَتْه بالأَمانى ناشرًا طِيبَها العَبيقَ الشَّهيًّا
بعضُ ماكانَ خافِيًا عن فُؤَادى وَتَولَّى أثارَهُ الوَجْدُ فِيًّا

&&&&&&

لَمَحَاتُ الجَمالِ يُشْعِلنْ شَوْقِى فَأُحِسُّ الوُجودَ يَبْسُمُ بِشْرَا
وأرى الكونَ فارِحًا يَتَغَنَّى بِمَعانٍ تَمورُ حُبًّا وشِعْرَا
وَمَضَاتُ الفُتونِ يَرْفُلْنَ حَوْلِى
باسماتٍ يَفُحْنَ حُسْنًا وَنَشْرَا
نَشَرَ الحُبُّ فوقَهَا قُبْلاتٍ يَتَراشَفْنَها فَيَكْتُمْنَ سِرًّا
وعلَى طَرْفِهـا الحَيِىِّ بَريقٌ من عفافٍ يُضَمِّخُ النَّفْسَ طُهْرَا

ياصفاءً جنَيْتُه وَهْوحَفلِىّ من زَحَامٍ يضِلُّ فيه الزِّحَامُ
نغماتٌ تُهامِسُ الحِسَّ وَجدًا
عَلَوِيًّا سَمَاؤُه لا تُرامُ
من ترانيمِهِ تضوعُ الأماني
من تَراتيلِهِ يَشِعُّ الوِئامُ

وتَنَسَّمْتُهُ نفاحًا شــــــذِيًّا

فَحَباني من الصَّفاءِ المَزِيدَا

وَتَوَشَّحْتُهُ ظلالًا وأَمْنًا

وَتَوَسَّدْتُه صَبَاحًا جَدِيدًا

ذاكَ فَجرٌ يُنَضِّرُ الكونَ أَنداءً شفافًا فيُلْهِمُ التَّغْرِيدَا

أنا أَهواهُ عاشقًا مُسْتهامًا

أَنا أَهواهُ صادِحًا مَعْمودًا

خَطَراتٌ أَبَيْنَ إلَّا اتِّقادًا

هُنَّ بَرْدُ النَّدَى وَهُنَّ الضِّرامُ

ذاكَ مَجْدٌ ، وأيُّ مَجدٍ تَغَنَّى

بينَ أَفيائِهِ الجمالُ العُظَامُ

$$$$$

ذاك حبٌّ أَمِنتُ منهُ الصُّدودَا

وتَفَيَّأْتُهُ فكانَ الوَدُودَا



سودان الود

مَنْ تُرى يَبذلُ النَّدَى مَنْ تُرى يعرِفُ الفِدَا

من تُرَى يَغرِسُ السلامَ ويَشْدو ، مُرَدِّدَا

كلَّ حُبٍّ به الوُجودُ تَغَنَّى وَمَجَّدَا

كلَّ صَحْوٍ تراجَعَتْ عن مَيادِينِهِ العِدَا

من تُرَى عَلَّمَ الشُّعوبَ الكفاحَ المُجَدَّدَا

غيرُ سودانِيَ الذى يَزرعُ السِّلمَ والنَّدَى

***

مثلَ النُّبْلِ والحضارَةِ أَينَمَا حَلَّ أَيْنَمَا

يَحمِلُ العِبْءَ وَالضَّنى جاهِداً ظَلَّ مُعْلَمَا

والفِدى فيه شِيمَةٌ بينَ أفيائه نمَا

والبَشَاشَاتُ طبْعُهُ نَغَمٌ يُفرِحُ السَّمَا

مَنْ تُرَى أَلْهَمَ الشُّعوبَ وأَحْيَا وَعَظَّمَا

غيرُ سودانِيَ الذى ذِكرُه فى الدُّنا سَمَا

***

عَجَمَ الدَّهرُ عُودَهُ فَبَرَى منه باسِلاً

بَطلاً يصنَعُ الحياةَ ويُذْكِى المَشَاعِلَا

وَيَرَى العِزَّ فى الكفاحِ فَيَمْضِى مُنَازِلاً

رَدَّدَ النّيلُ شَدْوَهُ وأفاضَ المَنَاهِلَا

مَن تُرى حَطَّمَ القُـــيودَ وأَضــــحى مُناضِلاً
غَيرُ ســـودانِيَ الـّـــذى ظَلَّ للخيرِ بـــاذِلاً

***





حمامة السلام

أَمَلَ السلامِ وَمُلْتَقَى نُدَمَائِهِ
صوغيهِ لحنًا واهْتِفِي بلِسانِهِ
صُبِّيهِ فى أُذْنِ العدوّ سماحةً
فَلَعَلَّهُ يُصْغِى إلى ألحانِهِ
أو فاكْحَلِى عَيْنَيْهِ من أندائِهِ
فلَرُبَّمَا رأتا وَرِيفَ جِنَانِهِ
وَلَرُبَّمَا ثَابَتْ نفوسٌ ضَمَّهَا
عن غَفْلةٍ إبليسُ فى أحضانِهِ
وأفاضَ من وهجِ النِّفاقِ وَزَانَهُ
بِرُؤًى تَأَلَّقُ من بريقِ جُمَانِهِ
حتَى ارْتَدَى الفُسَّاقُ ثوبَ زعيمِهِم
وتراقَصُوا طَرَبًا على إرْنَانِهِ

فَبَدَتْ جَحافِلُهُ الجَرِيئَةُ تَرْتَوِى
بِدَمِ البَرِيءِ وَتَحْتَفِى بِهَوانِهِ
شَدْوُ الحَمائِمِ لا يروقُ سَمَاعَهُ
وَحَلاوةُ الأنغامِ من أحزانِهِ
وَلَرُبَّمَا تَخِذَ الحَماقَةَ صارِمًا
يجْتَاحُ صَرْحَ الوُدِّ حصنَ أمانِهِ

لكنَّهُ والمذهِــــلاتُ تَنُوشُـــهُ

يَرْتَدُّ مَقهورًا كَسيرَ جَنانِـــهِ

ياضَلَّةَ السِّلمِ الوَضِيءِ ســماؤُهُ

إنْ كانَ حَدُّ السَّيفِ من فرْسَانِهِ

أَوكلَّمَا هتَفَـتْ حمائـمُ بِشْــرِهِ

وتَناغَمَتْ تَشْـدو على أفنانِهِ

ثارَتْ بها رِيحُ الحُقودِ فَزَعْـزَعَتْ

أنغامَهَا وجَنَتْ علَى فَنَّانِـــهِ ؟

قُبْحًا لأيـدٍ لا تَروم سِوى الرَّدَى

وتَبثُّ ريحَ البَغْيِ من أرْدَانِـــهِ

مَوْتَى بظَهْرِ الأَرضِ لا تَدْرى مَتَى

يَحْيا جَمالُ الحُبِّ فى إنْسـانِهِ

أعجوبَةٌ عَلِقَتْ بفِكرٍ تَائِـــهِ

لم تدرِ كيفَ تَصُدُّ عن شَـيْطانِهِ

$$$$$

وَوَقَفْتُ أَسألُ والهجيرُ يَقودُنِى

مُتَحَيِّرًا أَمْشـــى على نِيرَانِهِ



وتَلَفَّتَتْ قِمَمُ الهِضابِ وَهالَـــــهَا

شَدْوُ الغريبِ يَضوعُ من وُجْدانِـــهِ

حَيْرَى يُظَلِّلُهَا السَّرابُ تَعِلَّـــــةً

وتَظَلُّ تَرْشُفُ من لَظَى شُـــطآنِهِ

وإذا صحَا الفَجرُ الرَّطيبُ تَناغَمَتْ

بينَ الجوانِحِ رَائِـعاتُ بَيَانِـــــهِ

كانَتْ خطايَ الآملاتُ تَسُـــوقُنِي

لبريقِهِ المَخْبوءِ تحتَ دُخَـــانِهِ

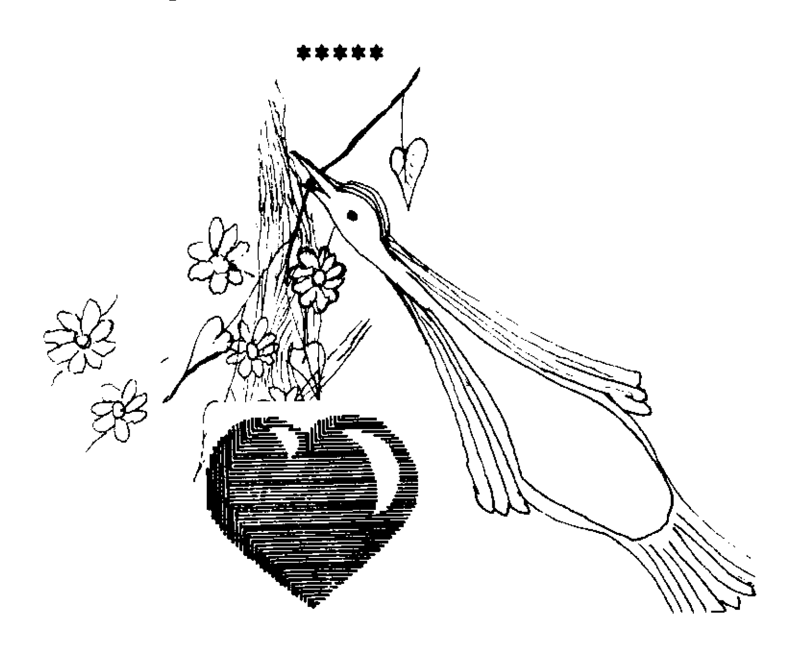
وأظَلُّ أرقُـبُ ذَاهِــلاً فَلَعَلَّـــــهُ

يُضْفِي على الدُّنيا شَــذَا رَيْحَانِهِ

كُلُّ المسالِكِ للسَّـــلامِ حمائـــمٌ

ظَمْأَى الحَشَـا تَأْوِي إلى رَيَّانِـــهِ

*****



النغمة الأولى

ذكَرْتُ النَّغْمَةَ الأُولَى ... ألَسْتُ؟ فَصِرْتُ صَدَّاحَا
أُداعِبُ لَحْنَ قِيثَارِى ... وأَحْسُو مِنْهُ أَفْراحَا
فَيَلْهبُ قلبِىَ المُلْتَاعَ ... شوقًا ظَلَّ قَدَّاحَا
ويَرْقُصُ لَحْنِىَ السِّحْرِىّ ... مَا ينفَكُّ مِمْراحَا

*****

أنا يانَغْمَةً فرِحَتْ ... بها أَعْماقُ أَعْماقِى
أُذَوِّبُ كلَّ حرفٍ شَعَّ ... فى أكوابِ أَشْواقِى
فَتَخْبُو نَارَ تَهْيَامِى ... بِكأسٍ صَبَّهُ السَّاقِى
عَلَى رُوحِى التى ظَمِئَتْ ... لِمَغْنًى فيكِ رَقْرَاقِ

*****

تَرَنَّمَ نَبْرُكِ المِرْنَانُ ... فوقَ مَباسِمِ الزَّهْرِ
وذَوَّبَ فى شِفَاهِ النِّيلِ ... ضَوْءَ الأنْجُمِ الزُّهْرِ
فَغَرَّدَ بين شَطَّيْهِ ... على أفوافِهِ الخُضْرِ
تَراتيلًا لعَلَّ الرُّوحَ ... تَدْرِيهَا فَهَلْ تَدْرِى

*****

وَرَفَّتْ نَسْمَةٌ عَجْلَى ... على الأغصانِ تَخْتَالُ

هَداياهـا رَحيقُ النِّيـلِ — فـى الأكمـامِ هطـالُ
وَمَسْـراهـا نَـدًى عَبِقٌ — مِنَ الفـردوسِ سَلْسَالُ
تَجَلَّى سِـرٌّ من أحْصَى — خُطاهـا وَفـى تَنـثَالُ

#####

وكانَتْ كِلْمَـةُ الرَّحْمَـنِ لِلأرواحِ فـى الأزَلِ
نَعيماً أسْـعَدَ الدّنيـا — وأطـرَبَها ولـمْ يـزَلِ
وأشـعلَ فى دُجاهـا — بسمةَ الأحـلامِ والأمَـلِ
فأحيا فى حَواشـيهَا — ضِياءَ الحـبِّ والغَـزَلِ

#####

وَلِـى فيـها نصـيبٌ مِـن قـديمٍ سـاقَهُ القَـدَرُ
يُضِيءُ شـموعَ أيـامِى — وَيُذْكِيـها فَتَزْدَهِـرُ
وَيَغْمِسُ فـى دنـانِ الحُـبِّ وجـدانِى فَيَسْـتَعِرُ
وَيَنْدَى الـوُدُّ فى خَلَدِى — وَيَحْلـو ذِكْـرُهُ العَطِرُ

#####



سمسار

غارَ فى السوقِ وأَنْجَدْ ... وتَحَرَّى كلَّ مَشْهَدْ

وارْتَدَى وَجْهًا حَدِيدِيًّا ... تَعَرَّى وتَصَلَّـــــدْ

وأَجالَ الطَّرفَ فى الناسِ ... مَلِيـًّا وَتَفَقَّــدْ

*****

شـــاهَدَ اليومَ غَرِيبَيْنِ فأَصغَى وتَأَكَّـــــدْ

وَهُمَا فى وَسَـــطِ الزَّحْمَةِ عُنْوانٌ مُجَسَّــدْ

أَشْـــعَلاَ فى ذِهْنِهِ الشَّاحِبِ تاريخًا تَجَـدَّدْ

حَيثُ كانتْ ومْضَةُ الآمالِ فى عيْنَيْهِ تَمْتَدْ

*****

هَاهُنَا طِفلٌ حزينٌ هَدَّهُ الفقرُ وَجَـــرَّدْ

جَذَبَتْهُ لُعْبَةُ ظَمْآى إِلى شــارٍ مُمَجَّدْ

فَتَوارَتْ منهُ سِيـماهُ وقدْ أَرْغَى وأَزْبَدْ

لَفَتَتْهُ أُمُّـــهُ العَجْلَى فأَضْحَى يَتَهَـــدَّدْ

ثُمَّ حينَ اهْتاجَـتِ الضَّرْبَـةُ كتفيه تمدد

وتأبـى ولســـان الأم نيــران توقــــد

*****

وهُنَا شيخٌ تَحَنّى وتَهاوَى وَتَجَعَّـــدْ

أَطفأَ الدهرُ سنا أيامِهِ الأُولَى وبَــــدَّدْ

كُلُّ مافيهِ تَوارَى وتَخَفّى وتَخَـــدَّدْ

أَبْصَرَ العابِرَ فى صَمْتٍ خفيفٍ ثُـمَّ رَدَّدْ

قالَ : ياهذَا وَكَفٌّ فوقَ عَينَيْهِ تَصَــعَّدْ

أَنتَ يامنْ جِئْتَ فى الحَىِّ غريبًا تَتَلَبَّــدْ

منذُ حينٍ كنتَ فينَا أملًا تَشْقَى وَتَسْـعَدْ

قد أَمِنَّاكَ وقُلْنَا إن حُسْنَ الظَّنِّ أَحْمَــدْ

ثُــمَّ قَلَّدْناكَ من أنفُسِـنَا عِقْدا مُنَضَّـدْ

أَتُرانَا مِثْلَ ماكنتَ تَرَى أَمْ صِرتَ أَرْمَــدْ ؟

*****

قَال إن الطبعَ غلابٌ ولى فى الوُدِّ مَقْصَــدْ

أَنتُمُ البارِقَةُ الأُولَى وَلَسْتُ اليومَ أَجْحَــدْ

غيرَ أَنِّى صِرتُ بين الزُّورِ والتَّدْليسِ أَوْحَدْ

وَرأيتُ البَغْىَ بينَ الناسِ يَسْتَشْــرِى وَيَحْتَدْ

إِنْ يَكُنْ حَظِّى بليدًا فَجُيُوبُ الســوقِ أَبْلَدْ

*****

رَأْسُمالِى أَنْ يَصيرَ الصِّدْقُ فى الإنسانِ مُنْهَدّْ

فَيَدورُ الناسُ فى دَوَّامَــةِ الشَّــــكِّ المُعَقَّــدْ

وَيَبِيتُ الظَّنُّ فَتَّاكًا فَيَبْقَى الســوقُ أَسْــوَدْ

فَأَبِيعُ السوقَ للســـوقِ بِلاَ سِــعْرٍ مُحَــدَّدْ
حيثُ لا ذَوْقٌ ولا دِيـــنٌ ولاَ خُلـــقٌ يُمَجَّــدْ
كُلُّ يــومٍ بينَ جَنْبَيَّ طِمـــاحٌ لَيْسَ يَنْفَــدْ
لا أُبالِى بضميـــرٍ أَو رقيبٍ يَتَرَصَّــدْ
أو بِشـــيخٍ يَتَفانَى أَو صغيـــرٍ يَتَشَــرَّدْ

كَمْ ســـرَى سُمٌّ فى الأَشــياءِ واهْتاجَ وعَــرْبَدْ
وَدَّعَ الخيرَ فـــؤادِى فَوَدَاعُ الخَيْرِ أَرْشَـــدْ

*****

قال لى يومًا صَدِيقٌ وَهْوَ سِمْسَارٌ مُؤَبَّــدْ
إنَّ بعضَ الناسِ تَشْــكونا لِربِّ الناسِ سُجَّدْ
بعضُهُمْ أَضْحَى أَسيرًا لِمآسٍ فَاقَــتِ الحَدْ
بعضُهُم دَارَى وَجَارَى وَتَــوَارَى وَتَـــوَدَّدْ
قلتُ : دَعْ عنكَ الذى قالوه إنَّ الناسَ حُسَّــدْ
لا تَبِعْ والقومُ حُشَّدْ إنَّ بيعَ الليلِ أَجْـــوَدْ



بعت العمر بالبخس

عبثَ الطّينُ بأقداحِ اللُّجَيْنْ وتَنَزَّى وَهْوَ يَجْرِي بَيْنَ بَيْنْ
فَهْوَ لِلأنسانِ أصْلُ المُبتَدَا لحياةٍ مُزِجَتْ زورًا وَمَيْنْ
فإذا انْهَلَّتْ شَآبيبُ الهوى حَوْلَهُ غَنَّى وأجْرَى دَمْعَتَيْنْ
وَزَهَتْ فى حِسِّهِ أهْزوجَةٌ رَشَفَتْ منْ كُلِّ نبْعٍ قُبْلَتَيْنْ
وَمَضَى يَختالُ مَفْتونَ الْقُوَى شامِخًا يَحْسُو رَحِيقَ الضِّفَّتَيْنْ
وَهْوَ فى هذا وَهذا واهِمٌ يَتَشَهَّى وَهْوَ مَغْلولُ اليَدَيْنْ
كَمْ نَمَتْ فى قَلبِهِ أُكذوبَةٌ خالَها حبًّا يُناجِى المُقلَتَيْنْ
كلما هدهد حبا هاله أن يرى الوجدان خلو الراحتين

****

من تُرَى ألْهَمَهُ الشّوقَ وَمَنْ عَلَّمَ عينَيْهِ ارْتِشَافَ الوَجنَتَيْنْ
من تُرَى ذَوَّبَ فى أحشائِهِ لَذَّةَ الوَجدِ وهَمَّ العاشِقَيْنْ
نَغَمٌ يهتَزُّ من ترنيمِهِ كُلُّ مَعْمودٍ فَيَشْدو نَغْمَتَيْنْ
مَلَّهُ الليلُ وأخفَى بَدْرَهُ وَنَضَا عنهُ ضِياءَ المَشْرِقَيْنْ
فَهْوَ من حرِّ النَّوى فى حَيْرةٍ وَهْوَ إنْ حانَ اللِّقَا فى حَيْرَتَيْنْ

****

ياأليفًا ظلَّ يُزْجِى صَمْتَهُ من بعيدٍ وَيُدارِى زفْرَتَيْنْ
بعتَ كلَّ العمرِ بالبَخْسِ وما أثمَرَ الجَهْدُ سِوَى خُفَّيْ حُنَيْنْ

النفحات

اللَّيلُ أتَى ، والهَجرُ عَتَا فالوَصْلُ مَتَى ، والنّاسُ نِيَامْ ؟

والنَّجمُ شَكا من طولِ السُّهدِ ولم يَعرِفْ طَعْمَ الأحــــــلامْ

وَنَسِـيمُ الفَجرِ ، شَدَا بالزَّهْرِ ، فَفَاحَتْ لَذَّاتُ الأَنســـامْ

هَتَفَ الحـادِي ، أَنَّ الأَحبابَ مَعَ الهادِي والشُّــربُ مُـدَامْ

عَبُّوا شَــــهْدًا ، فَسَــمَوْا مَجْدًا ، وَغَدَوْا جُنْدًا ، للهِ دَوَامْ

لاَ لَومَ عَلَيهم إنْ سَـــكِروا بهُتافِ الوَجــدِ مَعَ الأَقوَامْ

هَاقَدْ وَصَلوا ، أهلاً نَزَلـوا فَهُمُ الأَملُ وَهُــمُ الحُــكَّامْ

أَهلُ المَعنَى مَنْ أَمَّــــــهُمُ لا يُستَثْنَى وَيَعِـزُّ مَــقَامْ

أَهدَوْا سَبْعًا من حِكمَتِهِــمْ وَتَلَوْا سَــبعاً فَزَهَا الأَيتَامْ

$$$$$

يامَنْ أَضحَى ، يأسُو جُرحًا تَرجُو نُصْحًا يَمْحُو الآثَــامْ

طُفْ بالمَسْعَى ، وَارْهِفْ سَمْعًا ، واذْرِفْ دَمْعًا يُشْجِيكَ غرَامْ

واصدَحْ بالحُبِّ إذا مَــازُرتَ حَبيبَ اللَّهِ تَـزِدْ إنــــعَامْ

واحْبِسْ أَنفاسَكَ عَنْ ريــحِ الشَّــهَواتِ وَكُنْ عَبداً قَـوَّامْ

وَاشْدُ سَحَرًا تجنِ ثَمَــــرًا فَقَليلُ الحَـظِّ هُــوَ النــوَّامْ

ياأهلَ الحَــيِّ بكُم تَحيَـــا أرواحُ الحَــيِّ مَـدى الأيَامْ



شمس التقى

الى شيخنا العالم العابد التقى المجاهد مولانا الشيخ
حسن بن الشيخ محمد الفاتح بن الشيخ قريب الله

شمسٌ على هـامِ العـلا تَتَألّـقُ
فأَظَلّ من شَـغَفِى لهـا أَتَحـرَّقُ

شـوقٌ لها فـاقَ النّـهَى
هل مثْلُه فى العالمينَ تَشَـوُّقُ

عَلِقَتْ بِها روحـى فَهَامَ دَليلُهَا
ظَمـأً لعـلّ بحَبْلِـهَا يَتَعَلَّـقُ

لَيلاىَ حَرّمَتِ الوصـالَ وَلَيْـتَهَا
تَحْنُو على الصَّبِّ الوفىِّ وتُشْفِقُ

ياطَيْفَهَـا أَقبلْ علـىَّ وعاطِـنِى
كأسًا يَشِـعُّ بها الصَّفاءُ ويَبْرُقُ

وامْلأْ فُـؤَادى من رَحيقِ دِنانِهَا
فَلَعلَّ مَكْنونَ الهـوى يَتَدَفَّـقُ

واغسِلْ بماءِ الوَجدِ حِسًا صادِقـاً
تَجلُو بـه صَـدَاً فلا يَتَمَـزَّقُ

&&&&&

يا ابنَ الكِرامِ الغُرِّ أَربابِ النُّهَى
يَحلُو اللِّقاءُ بكُم ويَسمُو المَنْطِقُ

يارَوْنَقَ الدّنيا وطِيبَ حَديثِها
بِكُمْ الصَّفاءُ وكُلُّ شَيءٍ رَونَقُ

حُرّيةُ المأْسورِ فى سِجْنِ الهَوى
وأَمانُ من عَكَسَت خُطاهُ الفُسَّقُ

نَبْعُ التَّواضُعِ والبَشاشَةِ والتُّقى
كُلُّ القلوبِ إِلى سَناهُ تُحَدِّقُ

هُوَ صُبحُ مَنْ ضَلَّ الطريقَ وزادُ مَنْ
فَقَدَ الرَّفيقَ وَلِلمَكارِمِ يَسْبِقُ

&&&&&

يافَرحةَ الدُّنيا بكُمْ وبِحُبِّكُمْ
مَن ذاقَ طَعمَ هواكُمُ لا يَقْلَقُ

ماكُنتُ إِلاّ صادِقاً فَلَعَلَّنِى
قَصَّرتُ لَكِنّى أَقولُ فأَصْدُقُ

فَالحُبُّ تَرْشُفُهُ القُلوبُ وما اشْتَفَى
من فَيضِهِ إِلاّ الرِّجالُ الحُذَّقُ

&&&&&



حليف الأماني

يُسـائلُنى أخٌ لَبِقٌ عفيفٌ ... نَقِيُّ الطَّبعِ مُتَّئِدٌ ظَريفُ
إلامَ تَفيضُ مُهجَتُكَ إئتِلافًا ... بِحُبٍّ زانَهُ الشَّوقُ العنيفُ؟
وفيمَ يزيدُ خافقُكَ اشتِعالاً ... على ماضٍ تَقاذَفَهُ الظُّروفُ ؟
وكيفَ تَهيمُ فى لُجِّ الأمانى ... ومِلءُ دنانِكَ الحَرْفُ الشَّريفُ؟
فهلْ غمَرَتْ فُؤادَكَ بالمَعانِى ... عيونٌ النِّيلِ شاطِؤها الوَرِيفُ؟
أَظلتْكَ ماهَزَزْتَ جُذوعَ نَخلٍ ... بهِ مِنْ كلِّ مُشْرِقَةٍ قُطوفُ
يَعُبُّ المُدْنَفونَ سناهُ رَشفاً ... بأعيُنِهِمْ وهُمْ أبداً عُكوفُ
وَحُسْنٍ شامَهُ الشُّعراءُ أضحَى ... لهيبًا فى الفُؤادِ له رَفيفُ

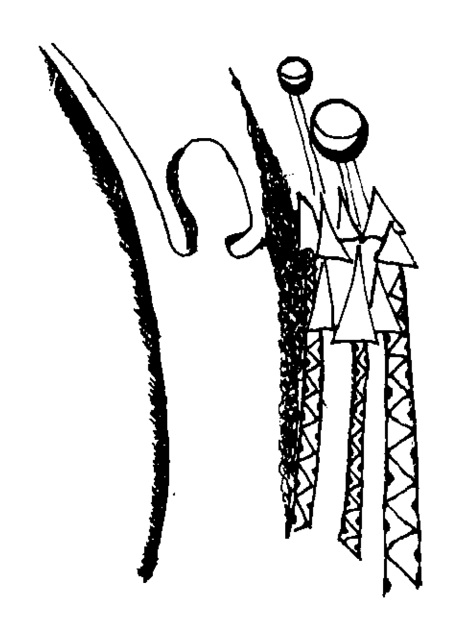
$$$

سُدًى ضيَّعتَ عُمرَكَ مُطْمَئِناً ... إلى دنيا يهيمُ بها الضَّعيفُ
ولمْ يُؤْنِسكَ إلاَّ كلُّ غِرٍّ ... خَلِيٍّ حولَ عالِمِهِ يَطوفُ
تَروحُ وتَنْثَنِى والعُمرُ يَجرى ... وزادُ حياتِكَ الأملُ الأليفُ
تُطارِدُهُ فَيَمْضى غيرَ وانٍ ... ويَرْجِعُ وهو مُخْضَلٌّ شَغوفُ

تُغنِّيهِ على وَتَرِ التَّدانِى ... ويُغنِى جَهْدَكَ النَّغَمُ العَصوفُ
شَحَذْتَ جِبالَ صَوْتِكَ فاشْرَأبَّتْ ... تُناغِمُ ماتخَبِّؤُه الحُروفُ
تُسابِقُ فى ميادينِ الحَيارَى ... وخَيْلُكَ فى السِّباقِ لها زَفيفُ
خَيالُكَ يَمتَطِى ألَقَ الثُّريّا ... ولا يُثْنيهِ عن هَدَفٍ حُتوفُ
فهلْ عَزَفَتْ فتاةُ الجِنِّ لَحناً ... مُنَغَّمةً وكانَ لها عَزيفُ ؟

تَوشّحَ بالسرابِ هَواكَ تيهاً وأَرْقَ طرفَكَ الدَّمعُ الـذَّروفُ
فإن تكنِ الأَمانى دانِياتٍ مُـزَغْرِدَةً فأَنت لـــها حَليـفُ

$$$





الذبابة الرملية

أرخَتْ جَناحَيْهَا وحَطَّتْ رَحلهَا
مُنْسَابَةً فى خِفَّةٍ وتَبَخْتُرِ
هَمَسَت بأَرجُلِهَا على رِجلِى فلَا
أدرِى متى باضَتْ ولم تتَعَسَّرِ
وكأنها طَيفٌ يروحُ وينْثَنِى
وَيَلوحُ مجتَهِداً ولم يَتَسَتَّرِ
وكأنَّ شَيئاً مَّا يَصيحُ بمِفْصَلِى
فأُجيبُهُ بأنامِلٍ لَم تَفْتُرِ
ويَدِى تُجاذِبُ جانبِيَّ لعلَّهَا
تَطفِى لهيبًا شَبَّ فوقَ المِجْمَرِ
وتَفورُ كالبُركانِ تَقذِفُ سُمَّهَا
حينًا وتَغْفُو فى النَّقيعِ الأَحْمَرِ

****

وبدأْتُ أَعبَثُ بالأَصابِعِ باحثاً
وأظافِرى كَلَّتْ وَلمَّا تَظْفَرِ
فالنَّومُ يَبحَثُ لاهثاً مُتَحَيِّراً
عن مَهْدِهِ ويَضيعُ بينَ السُّهَّرِ
قالوا : ضَعِ القَرَظَ المُغَرْبَلَ فوقَها
أوحَنْظَلاً صِرْفًا ولاتَتَحَيَّرِ

****

قالَتْ رِفاقُ الدَّربِ هذى مِحنَةٌ
جاءَت لتَعْجُمَ قُوَّةَ المُتَصَبِّرِ
فَتَجاهَلِ الوَجعَ اللَّئيمَ فإنَّهُ
عِبْءٌ ثقيلٌ ليس بالمُتَخَيَّرِ
إن رُمتَ ناجعَ بَلْسَمٍ فاصْبِرْ وَلاَ
تأمَلْ شِفاءً غيرَ ستَّةِ أشهُرِ

*****

وابحَثْ عن العَسلِ الأَصيلِ فإنَّهُ
طِبٌّ وإلاَّ فالْتزِمْ بالعُصْفُرِ
وإذا أَرَدتَ البَنْسلين فَصُبَّهُ
فى جَوفِها واسْحَقْ بذورَ الجِرْجِرِ
واغْسِلْ بما النِّيمِ وانْثُرْ بَعدَهُ
قِشرًا من الرُّمَّانِ فى الجُرحِ الطَّرِى
والخِرْوِعَ المُخْضَرَّ تُفرَشُ فوقَها
أَوْراقُه والماءَ باعِدْ واحذَرِ



صداح النيل «الشاعر مبارك المغربي»

عاشقَ النيلِ والهوى والغرامِ أينَ طيبُ الشَّذَى ولَحنُ الهُيامِ ؟
أتنوشُ السِّهامُ صادِحَةَ الفَجرِ وتَغْتالُ رِقَّــةَ الأنسَــامِ ؟
بالبُؤْسِ الحياةِ تَعبَثُ بالحُرِّ تِباعاً وَبَغيُهَا فى ازدِحَامِ
غيرَ أنَّا نَهيمُ بالزَّمنِ الماحِلِ حيناً ونَختَفِى فى الرَّغامِ

*****

ياشَــهيدَ الوَفاءِ والمَنطِقِ النَّاصِحِ والــوُدِّ الــوَدودِ الهُمَامِ
بينَ جَنْبَيكَ خافِقٌ لايُبالى بالأسى المُرِّ واحتِدامِ المَلامِ
كنتَ حِصْنَ الفُنــونِ رائدَها الفَذَّ ومِزْمارَهَا الرَّفِيعَ المَقَامِ
كم سَقَتكَ الحياةُ لَحناً شجِيًّا فَرَوَيْتَ النُّفوسَ من كُلِّ سامِ
عاشِقَ النِّيلِ والصَّفاءِ مُحالٌ أن يجِفَّ النَّدى بِكَفِّ الغَمامِ
أيُّها العاشِقُ المُوَدِّعُ مَهْلاً هل كَشَفتَ اللِّثامَ تِلْوَ اللِّثامِ ؟
أرَشَــفْتَ العَبيرَ من جَنَّةِ الخُلْدِ وسَلْسالِهَا الشَّــهِىِّ المُدامِ ؟
أرَأيتَ الحِسانَ يَرْفُلْنَ دَلاً وَيُحَيِّينَ بالسَّــنا والسِّهامِ ؟
هل تَعَشَّقْتَ لَحنَهَا حين غَنَّتْ وَتَهادَتْ سُــلافَةَ الأنغَــامِ ؟

****

يامُبارِكَ الفِعلِ والعَقْلِ كَمْ لِى صادِحاتٍ عُيونُهُنَّ دَوَامِى

مِن حَميمِ الحياةِ يَرْشُفنَ نَهْلاً وتُغَذّى صِغارَها بالضّرامِ

أَظمَأتها يَدٌ تَنَعَّمُ بالهُجْــــر وَتَختالُ بينَ دَنٍّ وَجَــامِ

تَحسَـبُ الجَهلَ مَنطِقًا وَتُعادِى

كُلَّ قِرْمٍ مُفَوَّهِ الفِكْرِ سـَـامِ

غُرَباءُ اللِّسانِ والفِكْرِ عُجْمٍ مِزَقٌ من فَهَاهَـةٍ وانفِصَامِ

أَنكرَتْ أَصلَها وحَثَّتْ خُطاهَا نَحْوَ قَومٍ أَلْكَم بِهم من لِئَامِ

نحنُ فِـى عالَمٍ يضِلُّ به النَّجمُ، وتَشْـكُو شُموسُـهُ من قَتَامِ

كُلُّ مَعنًى تَضِجُّ به السَّـاحُ، عقيمُ النُّهَى عَصِـىُّ الفِطَـامِ

أَىُّ ذَنبٍ جَنَى الأديبُ لتَشْـقَى بينَ أَحشائِهِ معانى الكَلَامِ؟

أَلِأَنَّ الوجــودَ يَقْبِسُ منهُ بَسَـماتٍ تُضِىءُ وجهَ الظَّلَامِ؟

أَلِأَنَّ الوجوهَ تَنْدَى وَتَزْهُـو

حينَ يَشْـدُو بِلَحْنِهِ البَسَّـامِ؟

مَنطِق يأسِرُ الشعورَ بكَفٍّ

وبأُخْرَى يَسُـلُّ سيفَ انتِقَامِ



مسامرة

تَبَسَّمَ عن ثَغرِ السَّنا وَهْوَ سامِرُ
وأسبغَ أثوابَ الهوَى وهو سافِرُ
وَشَعَّ الحياءُ العَفُّ من وَجَناتِهِ
شَفيفًا وقَلْبُ الصَّبِّ يقظانُ ساهِرُ
تلفَّتَ مَذعورًا وأَغضَى مُتَمْتِمًا
فأشرَقَ من عَينَيهِ سِحْرٌ وسَاحِرُ
وقَطَّعَ أطرافَ الحُروفِ ومَادَرَى
تَرانِيمَها الجَذْلَى لِقَلْبِى تُسَامِرُ
قَبَسْتُ حياءً كانَ يُخفِى رُوَاءَهُ
وأشعَلتُ إحساسِى فَضَاءَتْ دَياجِرُ
وأقبل يُغْرِينِى بِحُلْوِ حَديثِهِ
فأشرَقَتِ الدُّنيا وهَلَّت بَشائرُ
وفى لَحْةٍ أَضْفى عَلَىَّ طَلاسِمًا
تُهامِسُ وُجْدَانى فَتَصْحُو المَشاعِرُ
كأنّى أَجوبُ الكَونَ هَيمَانَ حَالِمًا
يُنادِمُنِى طَرْفٌ جَموحٌ مُغامِرُ

$$$$$

سَعِدْتُ به أَمْنًا يُداعِبُ خافِقِى
وظَلَّ يُمَنِّينِى وَكنتُ أُبادِرُ

تَموزُ بأحشائى أحاسيسُ مُذْنَبٍ
وعَينَاىَ فى غَمازَتَيْهِ تُسافِرُ
أُحِبُّ به الدنْيَا وأرشُفُ حُسْنَهَا
فأَشدُو بأَنغامِ الهَوَى وأُجاهِرُ
أَمانِىَّ فى عَينَيْهِ تَبدُو لِناظِرِى
سطورَ ضِياءٍ أَشعَلَتهَا الْخَواطِرُ
وَفِى شاطىءِ الأَشواقِ أَرسَيْتُ زَوْرَقِى
فباتَ يُنَاغِيهِ الشَّذَى والأَزاهِرُ
وأَضْحى عبيرُ الحُبِّ يَختالُ هامِساً
نَسائمُهُ ظَمْأَى وشَوْقٌ وَشاعِرُ
وفَتَّشْتُ عَنّى فى دَواخِلِ خاطِرِى
حَثيثًا وأَنفاسُ الجَوَى تَتَقاطَرُ
فأَلْفَيْتُ وُجدَانِى لهيبًا وَحَولَه
سنَا الوُدّ بَرْدًا فهْوَ هَيْمَانُ حائِرُ



ولدى فى الدفاع الشعبى

وَلَدِى عَهِدْتُكَ فارِساً قَـوْلاً وأفعالاً وَزَنْـدَا

وَخَبَرْتُ فيكَ مُجاهِداً شَرِساً يَقُدُّ الظُّلْمَ قَدَّا

ولَمَسْتُ عِزَّتَكَ الأَبِيَّةَ والمُنافَحَةَ الأَشَـدَّا

فحَمَدْتُ رَبِّى إذْ حباكَ عَزيمَةً وَبَرَاكَ فَـرْداً

وَحَباكَ صفْوَ أُخُـوَّةٍ حَفِلَتْ بها دُنياكَ سَعْداً

***

ياقِمَّـةً شَمَّاءَ يَرهَبُهـا العَـدُوُّ إذا اسْـتَبَدَّا

بكَ يبلُغُ السـودانُ غايَتَهُ البَعـيدَةُ والأَجَـدَّا

بكَ تُشـعِلُ الأَيامُ فَرحَتَها كِفاحـاً ليسَ يَهْـدَا

وتَضوعُ منكَ سـماحَةُ الأَجـدادِ إيمانـاً وَوُدّاً

سَـتَكونُ نِبْرَاساً يُضِئُ على مدَى الأَزمانِ رُشْدَا

خُطُواتُكَ اتَّسَـقَت تَهُدُّ معاقِـلَ الأَعداءِ هَـدّاً

عن رَغْبةٍ لا تَنطَـفِى شَـيَّدتَ للأَجيالِ مَجْدَا

سيُسَـجِّلُ التَّاريخُ أنَّكَ صِرْتَ بالإيمانِ صَـلْدَا

وبأنَّكَ البطَلُ الصَّميـمُ يُنازِلُ البَطَـلَ الأَلَـدَّا

بأَصالَةٍ وبَسَـالَةٍ تَحْمِى الحِمَى وتَصُونُ عَهْدَا



رثاء الأستاذ محمد عبد القادر كرف

راشَ الشَّــبابَ بفِكْرِ العالِمِ الأَرِبِ

وأنهَلَ الشـّــيبَ من هَتَّانِهِ الذَّرِبِ

مُفوّهٌ تعشَـــقُ الأَحـــلامُ فِطْنَتَهُ

وتَنْتَشِي الروحُ من رَقراقِهِ الطَّرِبِ

مُغَـرِّدٌ تُفْرِحُ الوُجـــدانَ نَغْمَتُهُ

عَذبُ المناهِـلِ جــمُّ الوُدِّ والأَدَبِ

خاضَ الغِمـارَ بِصِـــدْقٍ لا يُزَعْزِعُهُ

ريحُ النِّفـاقِ ولا سَـحَّاحَةُ الرِّيَبِ

عافَ التَّزَلُّفَ والأيـامُ تَسْـحَقُهُ

وَعانَقَ الصِّدقَ في رَفَّافِــهِ القَشِبِ

دعَــا إلى الأدبِ الرَّاقِــي وَهَـذَّبَهُ

هُوَ ابْنُ بَجْـدَتِهَا صَنَّاجَـــةُ العَرَبِ

مَنائِرُ الشِّــعرِ أَذْكَتها يَرَاعَـــتُهُ

وشَمسُهُ عن رِياضِ الحَرفِ لَمْ تَغِبِ

عرَفْتُهُ رائـدًا رَقَّت مَشـــاعِرُهُ

مدَى السنينِ فما أَلفى سِوَى التَّعَبِ

وكلُّ بَيتٍ بَناهُ كــانَ من ذَهَـــبِ

لَكِـنَّهُ يَتَفَياَّ لَفْحَــةَ اللَّهَـــبِ

وبــاتَ صَوتـًا شَـــجِيًّا فى حَدائقِنَا

شابَ الزمانُ وَوَلَّى وهْوَ لم يَشِبِ

صـــوتًا من النِّيلِ مَزهُوًّا تُنَغِّمُـــهُ

مشــــــاعرُ الحبِّ والإلهامِ والطَّرَبِ

وكابَدَ الخَطْـوَ فى شوكِ القتادِ فمَا

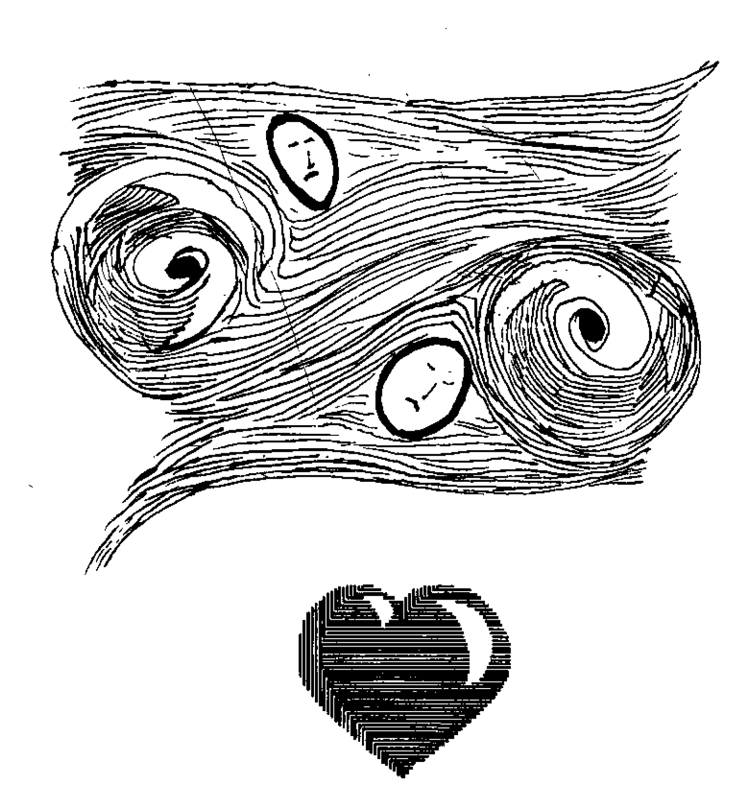
أَصابَ شَيئًا سِوى تَرنِيمَةِ الكَذِبِ

أَفدِيكَ يامَوطِنِى كمْ فيـكَ من ثِقَـــةٍ

أَدَّى الأَمانَةَ صِدْقـًا غيرَ مُحْتَجِبِ

أَفدِيكَ يامُلْهِـمَ الأَفــذاذِ حِكْمَتَهُـــمْ

الخَيرُ فيكَ وفى أَرجائكَ الرُّحُـبِ



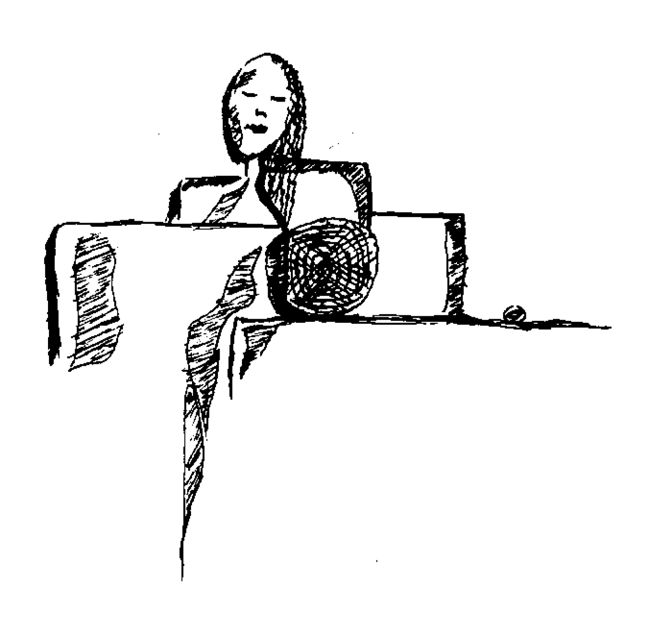
ليلى والقلم

ليلِى تُحيطُ به شُــجُونُهْ
وتَطوفُ فى هَمْسٍ جُنونُهْ
متوَجّسُ الأنفاسِ مُثْقَلَـةٌ بكاهِـلِه ظُنونُــهْ
ويَغوصُ فى أحشــــائهِ
وَهَــمٌ يَفِيضُ به مَعينُهْ
ضَحِكَت عُيونُ الْهَمِّ فوقَ سُجوفِهِ فبَكَتْ عيُونُهْ
من كلِّ صَوبٍ باتَ تسكابُ السَّرابِ لَه قَرينُهْ
فى كلِّ ناحِيَةٍ تَصيحُ بهِ بِلاَ أَمَـلٍ فُتُونُــهْ

***

لَيلِى ولا أدرِى متى شِــيدَتْ بأجنِحَةٍ حُصونُهْ
أرنُو فتَمتَدُّ المسَــافَةُ واللِّقا جَفَّتْ غصُونُــهْ
وأمُدُّ طرفِـى فى غَلائِلِهِ فَيُعجِزُنى سُـكونُـهْ
أَمشِـى على أهـدابِهِ لَمْحاً فيَحمِلُنى سَـفِينُهْ
وأعودُ مُحْتَقِباً غدائرَهُ فتأسِـرُنى دُجـــونُهْ
فأَبيتَ بين غياهِبِ المجهولِ يَغْمُرُنِى هَتُـونهْ
لَيْلِى ومالَيْلِى سِــوى حَرْفٍ تُناغِمُه فُنـــونُهْ
مُتَوقِّدُ النَّبَراتِ والأنغامِ يَلْسَـعُنِى حَنيــنُهْ
يَختالُ بين أشــعَّةٍ رَفَّافُها طَــرِبٌ رَنيــنُهْ

أَبداً يَشُـــقُّ المسْـــتَحيلَ ، ولا يُفارِقُهُ يَقيـــنُهْ
وَيُنَشِّـرُ الحبَّ العَظيمَ ، وَفِى مَشاعِرِه يَصُونُهْ





رسول السلام

شَقَّ نورُ الهُدى عَنَانَ السَّماءِ

فَزَهَا الشَّرقُ فارِحًا بالضّيَاءِ

وَتَنَادَتْ مَواكِبُ الطُّهرِ بُشْرَى

بِقُدُومِ الوَليدِ رَمزِ الوَفَاءِ

وَتَغَنَّتْ عَنَادِلُ الكَونِ فَرْحَى

بِنَبِيِّ الهُدى وَنَبعِ الصَّفَاءِ

عَبقَرِيٌّ منَ السَّماءِ تَجَلَّى

فيهِ إِشراقُ فِكْرِهِ الوَضَّاءِ

وَرسولُ السَّلامِ للعالَمِ الحَائرِ بينَ الفَنَا وَبينَ البَقَاءِ

كَيفَ تَجْلُو صِفَاتِهِ كَلِمَاتٍ

صَاغَهَا الإِنسُ من حُروفِ الهجَاءِ

*****

ياحبيبًا وأَنتَ أَغْلَى حَبيبٍ

لِفُؤادِي ومنْطِقِي وَرَجائِي

ياطبيباً وأنتَ أَسْمَى طَبيبٍ

من سَقَامٍ ملَّتْ صُنوفَ الدَّواءِ

عاقَني الدهرُ ياحَبيبي ومالِي

غيرُ خطوٍ يفوصُ في الوَعْثاءِ

مَلَّنِى الليلُ والنهارُ وذابَتْ

فى كِيانِى مَلامِحُ الأشياءِ

وتَعَرَّتْ فى داخِلِى خَلَجَاتٌ

يَتَكَشَّفْنَ حاسراتِ الرِّداءِ

مالهذا السَّقام يقتاتُ مِنِّى

كُلَّ صُبحٍ وضَحْوةٍ ومَساءِ

*****

ياسليلَ الكرامِ سمحَ السَّخاءِ

وقرينَ الشهادةِ العَصْماءِ

جِئْتَ والعالَمُ الفسيحُ تهَادَى

بينَ أفياضِهِ فَحيحُ الوَباءِ

حيثُ مُدَّت موائِد العُهر زُلفَى

لأليفِ الهوى وخِدْنِ الهُرَاءِ

جِئْتَ والعالَمُ المُعَرْبِدُ لاهٍ

والمضلُّون بين آتٍ ونَاءِ

جِئْتَ والخَلْقُ فى صِراعٍ تلَظَّى

والملايينُ فى خِضَمٍّ الشَّقاءِ

والمساكينُ والضِّعافُ تعالَتْ

صَرَخَاتُهُم فى دواخِلِ الأحشَاءِ

*****

يارســــولَ السّلامِ والأَمــْــنِ هلْ لِي

من رجـــاءٍ وأنت فيـضُ الرّجــاءِ ؟

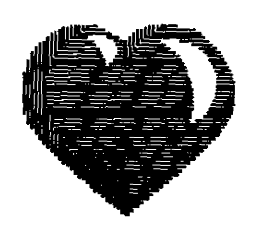
بَعضُ قَومِي يصيحُ فيهم غُـــــرابٌ

هُــوَ للبـــين أَقــربُ الأقرِبـــاءِ

بعضُهُــم يَكْــــرَهُ التّوددَ والحُـــبَّ ، ويلوِي طَبائعَ الأشــياءِ

بعضُهُمْ خاضَ في الجهالـــــةِ حَـتّى

أسِـــنَت منه لُجّــةُ الأدعِيــاءِ





لا للإحتكار
الكتب السودانية
زورنا هنا
www.mortada.org
www.mortada.org
www.mortada.org

الناشرون
المؤسسة العامة للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان